بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

الإسلام
محتاج الى جميع أبنائه

الاربعاء ١٧ شعبان ١٤٤٢ هـ / ٣١ آذار ٢٠٢١ م العدد ٢١٠

نشرة تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث وخطابات وفتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

الفقه الاجتماعي مظهر لحيوية الشريعة الاسلامية

حوارية عن الشباب

مجلة الايمان في حلّتها الجديدة

كان صدور مجلة الايمان النجفية في ستينيات القرن الماضي(١) استجابة لضرورة تاريخية اقتضتها التحديات الفكرية والعقائدية التي عصفت ببلاد المسلمين، رافقتها حيرة لدى الطليعة المؤمنة الواعية في كيفية المواجهة، وعدم وجود صياغة للنظام الإسلامي ليكون البديل الذي يلقف ما يأفكون. فلم يمثّل صدّور المجلة ترفاً فكرياً أو رغبة شخصية وإنما كانت اداءاً لواجب مقدس عبّر عنه رئيس تحرير المجلة(٢) في افتتاحية العدد الأول بقوله ((.. ولنأخذ بيد شباب اليوم ورجال الغد الى ما فيه صالحهم وصالح مجتمعهم، وليكن واضحاً أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومسلمة (كلكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته))).

وقد أخذت المجلة دورها في نشر الوعي الإسلامي واستعادة المسلم ثقته بشخصيته وهوّيته واستلهام مبادئ الإسلام الأصيل، وقد اعترفت أجهزة القمع للنظام البائد في تقييمها للحركات الإسلامية في العراق أن على رأس المجلات التي تعتبر المصادر الثقافية للحركة الإسلامية هي مجلة الايمان(٣).

وشارك في تحرير مقالات المجلة نخبة من علماء الدين واعلام الفكر والثقافة والأدب الذين ازدانت بهم النجف الأشرف وحواضر العالمي الإسلامي في تلك الفترة.

وقد تنوعت أبوابها لتشمل تفسير القرآن، ودراسات تحليلية في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) ورجال العقيدة في الإسلام، وتحقيقات تاريخية، وأبحاث فلسفية وأخلاقية وعلمية واجتماعية، ونصوص من الأدب الإسلامي الملتزم وقصائد الولاء والوعي والجهاد، مضافاً الى تغطيتها لحركة المرجعية الدينية في النجف الأشرف، والنشاطات الدينية في مدن العراق كافة والتعريف بآخر الإصدارات النجفية.

وقد اتسعت اليوم تلك التحديات وتنجّز معها ذلك الواجب لذا عقدنا العزم على إصدار المجلة بحلة جديدة تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة المسؤوليات الراهنة، وستُنشر في كل عدد مقالة من أرشيف المجلة للاستفادة من ذلك العطاء الثرّ وليحصل تواصل بين الأجيال، وردم الهوّة السحيقة التي أوجدها النظام البائد خلال ثلاثة عقود بقتل العلماء ورجال الفكر والعمل الرسالي واعتقالهم وتهجيرهم.

نسأل الله تعالى أن يسدّد خطى العاملين الرساليين لتثبيت عقائد الأمة ورسم خطى الصلاح والإصلاح ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود:٨٨).

---

(١) صدر منها ثلاثون عدد خلال الفترة ١٩٦٣ - ١٩٦٨ جمعت كل عشرة منها في مجلد ضخم.

(٢) المرحوم الشيخ موسى اليعقوبي

(٣) انظر الدراسة في كتاب (حزب الدعوة الإسلامية: حقائق ووثائق) للسيد صلاح الخرسان: ص ٤٤٩

في تأبين المرحوم سماحة الشيخ محمد جواد المهدوي

فقدت الحوزة العلمية في النجف الأشرف اليوم علماً من أعلامها وأستاذاً عُرف بالجدّ والتحصيل والتدقيق والمثابرة لنفع طلابه، عرفته بذلك منذ ثلاثين عاماً عندما كنّا في جامعة النجف الدينية برعاية المرحوم الحجة السيد محمد كلانتر (قدس سره)، وقد درَّس جميع المراحل العلمية في الحوزة الشريفة حتى البحث الخارج.

عرفه من خالطه بالتواضع واحترام الآخر ولو كان طفلاً صغيراً، وبالسعي لقضاء حوائج الناس خصوصاً طلبة العلوم الدينية، وكان ودوداً لطيف المعاشرة، ويحظى بتقدير مراجع الدين ومحبتهم.

لقد سبّب فقده المفاجئ ألماً وحزناً لدى زملائه وطلابه وعارفي فضله فتغمّده الله تعالى برحمته ولقّاه نضرة وسروراً وحشره مع أوليائه محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

محمد اليعقوبي
١٧ رجب ١٤٤٢
٢٠٢١ / ٣ / ٢

استفتاء : تسمية (عبد الزهراء)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

العبودية لا تكون إلا لله وحده يقول سبحانه وتعالى ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ (الزمر:٦٦) فلماذا يتسمى الشيعة بعبد الحسين وعبد علي وعبد الزهراء وعبد الإمام؟

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إضافة (عبد) الى الأسماء المباركة للتشرف بالانتساب إليهم مثل (عبدالزهراء) أو (عبدالحسين) وليس هو بمعنى أداء وظائف العبودية للإله والرب فإنها لا تكون الا لله تعالى وهذا هو معتقد الشيعة الراسخ ويكررونه في صلواتهم وأدعيتهم فيقولون ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة:٥) وهي تفيد الحصر أي نعبدك وحدك فقط لا شريك لك.

ويصح إطلاق لفظ (عبد) لمعاني عديدة كالرق الذي كان معروفاً في الأزمنة القديمة فيقال هذا عبد بني فلان أي مولاهم، كما يطلق على الخادم فيقال (عبد السادة) أي خادمهم وغير ذلك من المعاني التي أقرها القرآن الكريم، قال تعالى ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ (النور:٣٢) فقد سماهم عباداً ووصفهم بالصالحين فليس في المعنى الذي ذكرناه ضير، ولا ينافي العبودية الخالصة لله تبارك وتعالى.

محمد اليعقوبي
١٥ شعبان ١٤٤٢

الفقه الاجتماعي مظهر لحيوية الشريعة الاسلامية(٤)

الشريعة الإسلامية هي خاتمة الرسالات السماوية والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) هو ﴿رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب:٤٠) وقد أبلغ (صلى الله عليه وآله) الرسالة كاملة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣) واقتضت الإرادة الإلهية بأن يكون هذا الدين هو المهيمن على كل الأديان والايديولوجيات البشرية قال الله تبارك وتعالى ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (المائدة:٤٨) وقال تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (التوبة:٣٣)، (الفتح:٢٨)، (الصف:٩).

لذا فقد أودعت فيها ديناميكية وحركية لمواكبة تطورات الحياة البشرية في ميادينها المختلفة، وقد أثبتت الشريعة الإسلامية قدرتها على تقديم الحلول وحل المشكلات ومواجهة التحديات طيلة القرون الماضية، وأثْرتِ الحضارة الإنسانية بمختلف العلوم والمعارف والفنون، ولم يعجز الفقهاء عن العثور على الحكم والموقف والاجراء مع الدليل عليه في كل تلك المساحات.

وهذه الديناميكية تجلّت في مجالين:

الأول: نفس أحكام الشريعة فإن فيها ما هو ثابت لا يتغير عبر الأجيال لأنها أحكام لا تتأثر بتغيرات الحياة كحقوق الإنسان وكعلاقة الإنسان برّبه أو القيم الأخلاقية التي تستند اليها التشريعات وتنبع منها.

كما أن فيها ما هو متغير متحركٌ وفق ضوابط جعلتها الشريعة، وهذا لا يعني تحريفاً في الدين أو تغييراً للأحكام الثابتة لموضوعاتها، وإنما يتغير الحكم لتبدّل موضوعه بمرور الزمن والأحكام تتبع موضوعاتها، أو مراعاة لأمر أهم منه فيقدَّم عليه عند تزاحم الحكمين، أو لوجود عناوين ثانوية مسقطة للتكليف كنفي الحرج ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج:٧٨) أو دفع الضرر (لا ضرر ولا ضرار) أو لانتفاء علة الحكم اذا كان منصوص العلة، أو لانتهاء أمده اذا كان موّقتاً بزمن معين، أو لصدور أمر بالولاية من الفقيه الجامع لشرائطها، ونحو ذلك.

فوجوب صوم شهر رمضان ثابت الا أنه اذا أضرَّ بصحة الانسان سقط عنه، وتصرّفُ الانسان في ملكه جائز لكنه اذا أضرَّ بالآخرين منع منه، وأداء الصلاة في وقتها واجب الا انها اذا زاحمها انقاذ حياة انسان وجب تقديم هذه الحالة الإنسانية على الصلاة.

وإن الأحكام قسمان، فبعضها تخاطب الفرد كوجوب الصلاة يومياً والصوم في شهر رمضان والحج للمستطيع، وبعضها اجتماعية عامة تخاطب الأمة ككيان من خلال مؤسسات الدولة أو النقابات، أو منظمات المجتمع المدني وسائر التشكيلات المجتمعية، فكل من هذه الكيانات النظامية والنخبوية مصداقٌ للأمة في الآية الكريمة ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران:١٠٤).

وهذه الأحكام الاجتماعية العامة هي القسم الأهم من أحكام الشريعة، وتشكّل بعض الأحكام العامة مبادئ عليا وتكون أُطراً ومحددات لسائر التشريعات التفصيلية، بحيث لو وقع تعارض بينها وبين الأحكام الأخرى فإنها تُقدَّم عليها ولا يصح منها الا ما وقع ضمن تلك المحددات، وتكون العلاقة بينها وبين سائر احكام الشريعة كالعلاقة بين الدستور والقوانين التي تشرّعها السلطة فيشترط فيها ان لا تخالف الدستور.

وقد تكّفل القرآن الكريم ببيان هذه المبادئ العليا والقوانين العامة فهو كالدستور بالنسبة للتشريعات التفصيلية، لذا أمر أئمة الإسلام (عليهم السلام) بعرض كل ما يرد عنهم من فتاوى وأحكام على كتاب الله تعالى لاختبار صحة صدورها عنهم سلام الله عليهم، ففي رواية صحيحة عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: (خطب النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أيها الناس: ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله)(٥)، وقال (عليه السلام) (كل شيء مردود الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)(٦).

فمبدأ كرامة الانسان مثلاً المستند الى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠) حاكم على كل التشريعات، فلو توصل الفقيه الى حكم يتنافى مع هذا المبدأ فإنه يعتبر لاغياً، كما هو المفروض في القوانين الوضعية فلو شرَّع البرلمان قانوناً ينافي حقوق الانسان أو مبدأ العدالة الاجتماعية كالتمييز في الاستحقاقات على أساس القومية او الانتماء الحزبي او الجغرافي ونحو ذلك فانه قانون باطل لمخالفته المبدأ الثابت.

الثاني: آلية الوصول الى الحكم الشرعي واستخراجه من مصادر التشريع وهما القرآن الكريم والسنة الشريفة وهو ما يعرف بالاجتهاد الذي يُعرَّف بانه ملكة القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية، ففتح باب الاجتهاد اعطى للمقنن الإسلامي القدرة على معرفة الحكم الشرعي في كل الأمور قال تعالى ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام:٣٨)، وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ من حديث ـ (ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم أخبركم عنه إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيامة) وقال الامام الصادق (عليه السلام): (ما من شيء الا وفيه كتاب أو سنّة) وقال (عليه السلام): (ما من أمر يختلف فيه اثنان الا وله أصل في كتاب الله عزوجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال) وقال (عليه السلام): (إن الله تبارك وتعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله وما ترك الله شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن؟ الا وقد أنزله الله فيه) وقال الامام الباقر (عليه السلام): (إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج اليه الأمة الا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله (صلى الله عليه وآله)) وروى سماعة عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: (قلت له أكلُ شيء في كتاب الله وسنة نبيّه أو تقولون فيه ـ أي تجتهدون فيه برأيكم ـ؟ قال (عليه السلام): بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيّه)(٧).

وفي كتاب الكافي للشيخ الكليني رواية صحيحة عن ابي عبدالله الامام الصادق (عليه السلام) قال فيها (إن عندنا الجامعة، قلت: وما الجامعة؟ قال: صحيفة فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش)(٨) وارش الخدش يعني التعويض المالي على الخدش البسيط في جلد الانسان.

حتى اشتهرت كلمة لدى الفقهاء (ما من واقعة الا ولله فيها حكم) بما فيها الحالات المستحدثة وهو ما يعرف بفقه النوازل أو مستحدثات المسائل أو فقه الحوادث الواقعة التي ورد فيها التوجيه عن الامام (عليه السلام) إلى الأمة (واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله)(٩).

ودعا الامام الصادق (عليه السلام) الفقهاء المؤهلين لممارسة عملية الاجتهاد الى تفعيل هذه الملكة في استنباط الأحكام الشرعية، قال (عليه السلام) (إنما علينا أن نلقي اليكم الأصول وعليكم أن تفرّعوا)(١٠).

فمثلاً حينما توصل الطب المعاصر الى معالجة العقم بالإنجاب عن طريق التلقيح الصناعي حصلت مسألة مستحدثة لا توجد بعنوانها في كتب الفقه لذا تصدى عدد من الفقهاء للبحث عن حكمها، وبحثنا نحن في النصوص الشرعية عن حكم صورها المختلفة سواء جرت العملية بين الزوجين أو غير الزوجين وهل التلقيح داخلي أم خارجي؟ وهل تزرع البويضة الملقحة في رحم الزوجة او امرأة غيرها وغير ذلك من التفاصيل وقد خرجنا بأحكام صورها المختلفة وحررّناها مع ادلتها في كتاب مطبوع بعنوان (فقه الإنجاب الصناعي).

وبالرغم من ان السلطات الحاكمة اهتمت بالفقهاء وأغدقت عليهم الأموال ومنحتهم مكانة اجتماعية مرموقة الا ان تدخلها في عمل الفقهاء أثّر سلباً في أداء وظيفتهم، فقد كانت السلطة تريد فتاوى تشرعن اعمالها وتمرّر مشاريعها، وعانى الفقهاء الذين لم يمشوا مع اهواء السلطة من السجن والتعذيب والحرمان والقتل، ووصل الأمر بالسلطة الى اغلاق باب الاجتهاد وحصر المذاهب الإسلامية التي يجوز التعبد بها بالمذاهب المعروفة مما أدى الى انكماش في قدرة الفقهاء على الاستنباط، فصار الفقهاء مقيّدين يتحركّون ضمن مساحة المذهب الذي ينتمون اليه.

وفي موازاة ذلك حوصر الفقهاء الذين يتبعون أئمة أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وحرموا من المشاركة الفاعلة في

التتمة في الصفحة الرابعة

---

(٤) كلمة القاها سماحة المرجع الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) يوم الجمعة ١٢ شعبان ١٤٤٢ الموافق ٢٦ /٣ /٢٠٢١ لعرضها تلفزيونياً في مؤتمر تقرر عقده في بغداد بحضور علماء وأساتذة جامعات من العراق وعدد من الدول العربية والإسلامية تحت عنوان (الاجتهاد في مجال النظريات والنظم المجتمعية).

(٥) الكافي: ١ /٥٦ ح ٥ (٦) الكافي: ١ /٥٥ ح ٣ ، المحاسن: ٢٢٠ ح ١٢٨ (٧) هذه المجموعة من الروايات في كتاب الكافي: ١ /٥٩-٦٢ : باب: الرد الى الكتاب والسنة

(٨) وسائل الشيعة: ٢٩/ ٣٥٦ ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) (٩) وسائل الشيعة: ٢٧ /١٤٠ (١٠) وسائل الشيعة: ٢٧ /٦١ أبواب صفات القاضي، باب ٦ ح ٥١ ط. مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)

حوارية عن الشباب

أجرتها احدى المجلات النجفية مع سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله)

س: لقد كان لكم سماحة الشيخ في القيادة والتأليف تجارب مهمة، انعكست في رؤيتكم الإصلاحية المباركة، ما هي النتائج التي يمكن ان تخرجها منها..

بسمه تعالى

النتائج يكتشفها المراقبون والمتابعون في ضوء اهداف الحركة فيكون التقييم وفق نسبة ما تحقق من تلك الأهداف وقد سعيت بالتوكل على الله تعالى الى هدف عام وهو توسيع قاعدة الملتزمين بأحكام الشريعة الواعين للظروف المحيطة بهم وما تتطلبه من مواقف وسلوك، وهدف خاص وهو تربية نخبة رسالية تحمل هم الإسلام وتسعى لإقناع الناس بمشروعه في نواحي الحياة المختلفة وتقوية الحوزة العلمية في النجف الاشرف علمياً وفكرياً وأخلاقياً ودعمها مادياً ومعنوياً ونشر المدارس الدينية للرجال والنساء في مختلف المحافظات ليتسنى لأكبر عدد التفقه في الدين وينشرون هذه الرسالة الى الناس.

س: قد تكون مشاكل، أوجدها الأخر في واقعنا العراقي، مثل: الإرهاب والإلحاد، والتبشير الجديد والفساد، كيف عاينتم هذه المشاكل في ضوء خطابكم الإصلاحي والتربوي الإسلامي؟

بسمه تعالى

بعضها أوجدها الآخر وأكثرها نوجدها نحن بأنفسنا ولولا ذلك لم يجد الآخر الأرضية المناسبة لاختراقنا والنفوذ من خلال الثغرات التي لم نحكم غلقها لذا صحّت مقولة (حصوننا مهددة من داخلها) وطالما حذرت من تفسير كل مشاكلنا بنظرية المؤامرة بل علينا أن نبحث عن جذورها وأسبابها فينا، وهذا مما استفدته من طريقة القرآن الكريم في الإصلاح كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ (آل عمران: ١٥٥) فالهزيمة وقعت بأسباب داخلية وقوله تعالى ﴿فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (الزخرف:٥٤) فطاعة الطواغيت وفرعنتهم حصلت بسبب فسق الناس المعتادة على الفسق وعبادة الاصنام.

س: كيف ترون في هذه الأيام مشاكل الشباب وما يعانونه من بطالة وانسداد الأفق في إيجاد حلول لمشاكلهم، ما هي رسالتكم لهم وللحكومة معاً؟

يعاني الشباب اليوم من مشاكل حقيقية ومنها البطالة التي تجعله محبطاً وقلقاً على حاضره ومستقبله وتقتل الطموح عنده ولا شك ان مؤسسات الدولة هي المسؤول الأول عن إيجاد الحلول التي لا تقتصر على إيجاد الوظائف الرسمية فانها لا تستوعب كل الشباب ـ والعراق بلد شبابي ـ بل لابد أن تنشط القطاع الخاص كالزراعة والصناعة والمهن المختلفة وتدعمه، وعلى الشباب أيضاً ان يتحركوا أو يخلقوا الفرص بالتعاون مع الجهات الداعمة لأفعال الخير والمعروف فيظهروا لهم قابلياتهم واستعدادهم للعمل بكفاءة وأمانة وإخلاص وبذلك يستفيد الجميع ويزدهر البلد بعقول أبنائه وسواعدهم.

س: لقد كان لمرجعيتكم أثرها الفاعل في معالجة الأوضاع الاجتماعية والسياسية؛ كيف تجدون ملامح المستقبل المنشود لهذه الجماهير المؤمنة؟

بسمه تعالى

نحن متفائلون بفضل الله تعالى ووعوده الصادقة وبما نرى على ارض الواقع من نتائج طيبة ولسنا قلقين من بعض الفقاعات المعادية التي وصفها الله تبارك وتعالى بقوله ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ (النور:٣٩) لكن الحذر واجب وعلينا ان نتصف بالوعي والفطنة فان المشاريع الشيطانية متربصة بنا.

س: كيف يتصور سماحتكم العلاقة مع الغرب في ضوء الأحداث الأخيرة في المنطقة؟

بسمه تعالى

اعتقد أن فايروس كورونا وتداعياته وآثاره على حياة الناس وإيقاف الأنشطة والفعاليات والمهرجانات المختلفة في بلدان العالم قرّبت لنا المسافات لمخاطبة عقولهم والنفوذ الى قلوبهم لإقناعهم بما نريد ان نقوله، كما ان فضائح قادتهم وزعاماتهم وفشل أنظمتهم الوضعية تساهم في انشاء حوار ناجح وعلينا أن نكون نحن بمستوى هذا الحوار الحضاري كما أراد أئمتنا (كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً).

س: يرى عدد من الدارسين لظاهرة الإلحاد في المنطقة أسباب ومسوغات كثيرة، كيف يكون بنظر سماحتكم، آليات المعالجة، وحماية الهوية الإسلامية؟

بسمه تعالى

الأسباب عديدة فعلاً فيجب تشخيصها أولاً ثم معالجة كل منها بما يناسبه ولا شك ان ادواتنا في ذلك هي الحوار الرصين المبني على أسس علمية وحجج دامغة وتقديم الأسوة الحسنة التي تجسّد الرسالة الإسلامية وخير من يمثلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمعصومون من أهل بيته (عليهم السلام) ومن سار على نهجهم من السلف الصالح فإن تأثير الاسوة الحسنة يفوق ألف محاضرة أو منشور.

س: كيف يرى سماحتكم مستقبل المشروع الإسلامي المبارك في ضوء التجربة العراقية وما فيها من إحداث؟

بسمه تعالى

قال الله تبارك وتعالى ﴿لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة:١٠٥) فعلى النخب الرسالية الواعية المؤمنة بمشروع الإسلام ان لا تشعر باليأس والإحباط لسوء سلوك بعض المحسوبين على الحركة الإسلامية ولا نكون في ضيق مما يتقوله الخصوم فان أي شريحة اجتماعية لا تخلو من عناصر غير صالحة قال تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ۞ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٧-٩٩).

استفتاء الحائض وقراءة القرآن

سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

هل يجوز للحائض أن تقرأ القران حيث تمتنع بعض النساء عن تلاوة القران في أيام الدورة الشهرية ونحن مقبلون على شهر رمضان ولا نريد أن نحرم من تلاوة القران فيه؟

الجواب:

بسمه تعالى

يجوز للحائض تلاوة القران وعليها اجتناب أمرين:

أ- مسّ كلمات القران بيدها أو أي جزء من بدنها مباشرة لقوله تعالى >لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ الواقعة/٧٩ فتستطيع متابعة القران بعلامة من ورق او قلم او تلبس بيدها ما يمنع المماسة المباشرة.

ب- قراءة آيات السجدة الواجبة وهي في سورة السجدة وفُصّلت والنجم والعلق، ولا بأس بالاستماع اليها، ولها قراءة ما سوى ذلك من القران الكريم.

ونغتنم هذه الفرصة لحث الاخوات والاخوة المؤمنين على الاستئناس بتلاوة القران الكريم والتدبر في معانيه على مدار السنة خصوصاً في شهر رمضان الذي وصفته الأحاديث الشريفة بأنه (ربيع القران) وأن من تلا آية من القران فيه كان كمن ختم القران كله في غيره من الشهور، وفقنا الله تعالى وإياكم لما يحب ويرضى.

صدر حديثاً

كتاب (فقه الحياة) ضمَّ عشرات الأسئلة وأجوبة سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) عليها، وهو بجزئين تضمن الأول أسئلة في العقيدة والمعرفة وتضمن الثاني أسئلة في الأخلاق والسلوك، وقد أخذت أجوبة كثيرة من كتب وخطابات سماحة المرجع (دام ظله) وتصدى لإنجاز العمل جمع من فضلاء الحوزة العلمية في قم المقدسة وتُرجم الكتاب الى اللغة الفارسية ليسد حاجة فكرية ومعرفية لدى الشباب الإيرانيين.

تتمة : الفقه الاجتماعي مظهر لحيوية الشريعة الاسلامية

مؤسسات الدولة وتسيير أمور الأمة مما أدّى تدريجياً الى اهمال المسائل المرتبطة بالسياسة والحكم وإدارة الدولة والاقتصاد والاجتماع والشؤون العامة لشعورهم بأنها لا موضوع لها على أرض الواقع بالنسبة لهم فلا تستحق بذل العمر في التحقيق فيها فاقتصروا على ما يعرف بالفقه الفردي أي التعريف بتكاليف الفرد وهو الموجود في الرسائل العملية.

ونتيجة لهاتين المشكلتين تراجع الفقه الإسلامي عن أداء وظيفته في تقديم الإسلام كنظام شامل للحياة وأصبحت قدرة الإسلام على قيادة البشرية وهي تصل ذروة التطور المادي وما يرافقه من تعقيد ومشاكل مثار جدل وتساؤل.

لذا نحن مطالبون بأن نكون على مستوى المسؤولية لإبراز الشريعة الإسلامية كنظام قادر على إدارة شؤون المجتمعات المدنية المتحضرة وحل مشكلات البشرية مهما كانت معقدة، فنؤسس الفقه الاجتماعي ونؤصّل له، لأن أصول الفقه وقواعده المتداولة لا تسدُّ حاجة هذا المشروع، فللفقه الاجتماعي أصوله كما ان للفقه الفردي أصوله وقد يلتقيان في بعضها دون بعض، فمن أصول الفقه الاجتماعي قاعدة وجوب حفظ النظام الاجتماعي العام وتقديم الأهم على المهم وطاعة ولي الأمر، وقد تصح وفق هذه النظرة قواعد لم تكن مقبولة على صعيد الفقه الفردي كالمصالح العامة ودفع المفاسد وسدّ الذرائع بعد إقامة الدليل عليها.

وسنحتاج الى تثبيت الأسس الأخلاقية والمبادئ العليا لهذا الفقه مثل كرامة الانسان وحفظ حقوقه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء:٧٠) والعدالة الاجتماعية كما في قوله تعالى ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ (الحشر:٧) وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل:٩٠) وبناء المجتمع الصالح على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ونستثمر هذه المناسبة لتجديد الدعوة إلى المذاهب الإسلامية كافة لفتح باب الاجتهاد اسوة بالمذهب الامامي لتحرير العقل الفقهي ومنحه القدرة على المواكبة، وحصر الإفتاء بالمجتهدين الذين يملكون هذه الموهبة لقطع الطريق على المتطفلين الذين شوّهوا صورة الإسلام بفتاوى التكفير والإرهاب والتخلّف والجهل مستدلين بروايات هنا وهناك من دون إعمال الفطنة والنظر الثاقب لفهم مراد الشارع المقدس بجعل بعض النصوص قرائن وشواهد على المراد من البعض الآخر.

ان البحث في الفقه الاجتماعي ليس ترفاً فكرياً نابعاً من فراغ، وإنما هو ضرورة حضارية، لأننا نفاخر الأيديولوجيات والنظم الوضعية الأخرى بأن الإسلام هو الأصلح لتنظيم حياة البشرية وانه النظام الأكمل والمستوعب لكل حاجات الناس في كل الأزمنة وله القدرة على مواكبة التغيرات، وهذا كله يتطلب تقديم الإسلام كنظام يدير شؤون الحياة في جوانبها المتعددة، وهذا لا يكفي فيه النمط المتعارف في الرسائل الفقهية، بل علينا أن نقدّمه كأنظمة ونظريات وقوانين تقنع الآخرين بما عندنا ولا تتركنا عاجزين عن مجاراة الأمم في إدارة شؤونها.

وقد بُذلت خلال العقود الأخيرة محاولات جادة في تقديم نظريات الإسلام على هذا الأساس ورأينا نتاجاً مثمراً ومثيراً للفخر والاعتزاز في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية والاجتماعية.

ان الفقه الاجتماعي ليس بديلاً عن الفقه الفردي ولا يحيا بمعزل عنه فان الفقيه لا يكون (اجتماعياً) الا بعد أن يكون (فردياً) أي بعد أن ينال درجة الاجتهاد وفق الآليات المتعارفة في الحوزات العلمية، لأن الاستنباط في الفقه الاجتماعي نوع من التخصص في إعمال ملكة الاجتهاد فهو فقيه متخصِّص والمعروف أن التخصص في أي مجال علمي كالطب مثلاً يأتي بعد نيل أصل الملكة والقدرة على ممارسة المهنة.

وهذا التخصِّص يحتاج إلى أدوات إضافية كالخبرة بالواقع المعاش والمعرفة بالعلوم المرتبطة بهذا التخصّص ويكون مصداقاً للحديث الشريف عن الامام الصادق (عليه السلام) (العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس)(١١) ولكي يبدع في عمله فأنه يحتاج إلى مستشارين ومراكز بحثية ترفده بالبيانات التي تنقح موضوعات المسائل التي يريد النظر فيها، وهنا يبرز الدور المهم لأساتذة الجامعات والمتخصصين والنخب الفكرية.

إن هذه النهضة تتطلب وجود فقهاء من صنف خاص أستطيع أن أصفهم بالمنظّرين وهم الذين يستوعبون القضايا والمشاكل والمسائل المستحدثة ويفهمون أسرارها ثم يغوصون في أعماق الشريعة ليستخرجوا من دررها ما يحلّ تلك المشاكل ويجيب المسائل وقد عرفت أروقة الحوزات العلمية في القرن الأخير نماذج فذة منهم كالمحقق النائيني والشيخ حسين الحلي والسيد الشهيد محمد باقر الصدر والسيد محمود الهاشمي (قدس الله ارواحهم جميعاً)، ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:١٠٥).

---

(١١) تحف العقول: ٢٥٩

وأرى الإمامَ مُبَارِكاً لأيَادِي

قصيدة للأديب الفاضل الدكتور عدنان اللطيف اللحلي عَبَّرَ بها عن سروره بإقامة مهرجان تكريم الطلبة المتفوقين في السادس العلمي الذي أُقيم في جامع الرحمن في بغداد يوم ٢١ /١١/ ٢٠٢٠

فيضُ العلومِ لقمةِ الأمجادِ
العلمُ نورُ اللهِ سرُّ فضيلةٍ
هذا عراقُكَ يرتجيكَ لموقفٍ
السرُّ أنْ تهبَ الخلودَ عَطاؤكُمْ
حُمِّلْتُمُ إرثَ العِراقِ وعَالمٍ
فالمَالُ كالطُوفانِ يُغرِقُ عَالَماً
أنظرْ لفيضِ اللهِ دعوةَ أمةٍ
وقفتْ لكَ الأجيالُ تَرْقُبُ طلعةً
أنتمْ عِماد النورِ إنْ عكفَ الدُّجى
ذي قِمةُ التكريمِ مَنْ يَرقى لها
هَاكُمْ عبيرَ القلبِ جِئتُ مباركاً
الشَّيخُ كرَّمَ ذي العقولِ ممجداً
ومراجعُ للحقِّ ترسمُ بهجةً
فهُمُ الدعاةُ لِوحدةٍ وتآلفٍ
ولَكُمْ أرى فيكمْ عِراقاً مزهراً

ياعاشقينَ لشمسِنا وعماديْ
وهوَ الموجِّدُ للعقولِ يُناديْ
فدعْ البغاةَ ومَا بَغوا بِبلاديْ
مَنْ ضَمُّ فيضَ الآلِ يَشْرقُ حَادي
انتَ الموريثُ لِقمَّةِ الأجْدادِ
وبهِ النجاةُ إذا تَحَكَّمَ هَادي
يبقى يُرددُهَا الزمانُ فؤادي
لا تستكينَ لظالمٍ بسوَادِ
أو قدْ تساوتْ قمةٌ بوهَادِ
جَمَعَ الدموعَ أنامِلاً كمدَادِ
ذي صحبةُ الافذاذِ خيرُ سنَادِ
وهوَ المهندسُ ما شذتْ اورادي
حتى توحدَ أمةَ الأمجادِ
بل فيضُ نورِ الحقِ كلُّ سدادِ
وأرى الإمَامَ مُبَارِكاً لأيَادِي

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي